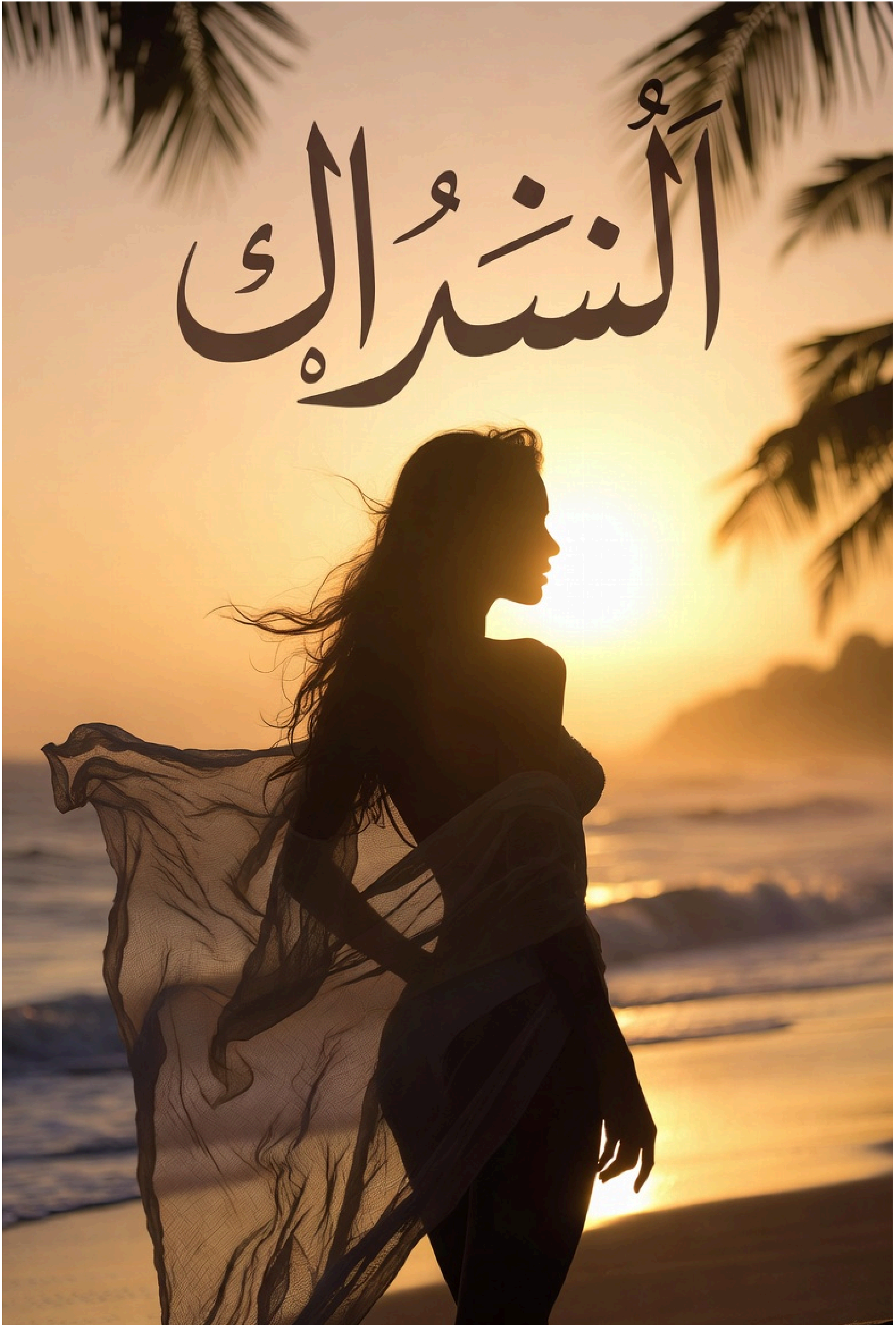


**حنين**

لا أعتقد أنني أعرف حتى اليوم ما الذي حدث فعلاً في المرة الأولى التي التقيت فيها بـ **حنين**. رائحتها لا تزال عالقة في ذهني رغم أن وقتنا معاً انتهى بسرعة قبل خمس سنوات.

عندما أجلس بجانب زوجي مساءً نشاهد التلفاز، أكون في الحقيقة عائدة إلى **دبي**، أشاهد **حنين** وهي تنزل باتجاهي على الشاطئ، متخذة شكل ظل أسود متلألئ بسبب الشمس خلفها، تجعلها ظلاً داكناً من الجمال المتلألئ.

كان زوجي وأنا في شهر عسل ثانٍ في ذلك الوقت. عشر سنوات من الزواج، وحان الوقت لمحاولة إعادة إشعال لهيب الشغف. لم يكن الأمر يسير على ما يرام. آه، كان يقصد الخير، يأخذني إلى هذه الجزيرة الجميلة، يدللني بأيام سعيدة على الشاطئ. لكن الشغف، أخشى أنه كان موجوداً فقط في الفاكهة! لماذا، آه لماذا يبدو أن الرجال يحتاجون إلى الاستعجال كثيراً؟ هو لا يرى حتى جسدي، كله! وهنا، الشمس والأمواج والريح تحول كل سطح جلدي إلى منطقة مثارة جنسياً، ومع ذلك فإن ممارسة الحب في الأيام القليلة الماضية لم تكن مختلفة عما كانت عليه في المنزل!

أعرف أنه يحبني، ويهتم بي بعمق، لكن حتى عندما يكون مخموراً قليلاً ولا يستطيع الوصول إلى الذروة بسرعة مما يعطيني الوقت لأصل إلى ذروتي أنا، لماذا تشعر ذراعاي وساقاي وثدياي وظهري، وآه، كل باقي جسدي ما عدا كسي، بأنه غير مكتمل؟ يشعر بالإثارة، لكنه غير مشبع؟ كم ليلة كنت أنهي الأمر بهدوء بنفسي بينما هو ينام ويغط في النوم بهدوء. أتساءل، هل يوجد أحد يستطيع أن يشبعني؟

ظل **حنين** الذي مر على وجهي قاطع أفكاري المشوشة، ولأقصر لحظة، استدارت وانغلقت عيوننا معاً! تمتمت بشيء سخيف مثل "يوم جميل، أليس كذلك؟" انحنت شفتاها في ابتسامة ملتوية وهي تهز رأسها واستدارت لتواصل مشيها. استدرت وشاهدتها، شاهدت وركيها المتمايلين، وانصهرت حرفياً! كان قلبي يدق كأنني لم أر صورة إيروتيكية من قبل. لكن هذا كان مختلفاً، آه، مختلفاً جداً! تلك الابتسامة كانت لي وحدي!

اضطررت إلى هز رأسي، "يا إلهي، يا امرأة سخيفة!" فكرت في نفسي، إنها امرأة مثلك! فكرة ممارسة الجنس مع امرأة أخرى لم تخطر ببالي أبداً. أعني، أنا فتاة متدينة طيبة من جنوب دبي ! لكن لماذا إذن لديّ قشعريرة في كل جسدي؟ جلست هناك باقي فترة بعد الظهر، لكنني لم أستطع إخراج صورة ابتسامتها الغامضة ومشيتها الجنسية من ذهني.

عندما عدت سيراً إلى كوخنا في المنتجع، استمتعت بالشعور الدافئ بالحسية الذي أعطتني إياه لحظة التقائنا، مستمتعة به لأحتفظ به معي إلى الأبد، دون أن أتخيل أبداً أن هناك المزيد قادم!

دخلت الحمام وتركت الماء الدافئ يصب عليّ، يغسل العرق والملح عن بشرتي. وعندما أغلقت عينيّ وانحنيت تحت الرذاذ، عادت صورة **حنين** وهي تمشي مبتعدة عني، وبدأت بشرتي تشعر بالوخز. كان الماء لذيذاً جداً لدرجة أنني لم أستطع إلا أن أفكر في ثدييها الجميلين، ووركيها، كلها لامعة من الشمس. تركت الماء يضرب ثدييّ، تماماً فوق حلماتي، وشعرت بهما يتصلبان. إنه شعور بالتركيز، أستطيع أن أحس بكل إنش من بشرتي يتوهج، مشحون بالطاقة والرغبة في أن يُلمس. رغماً عني، رفعت يدي ولمست حلماتي، أولاً واحدة ثم الأخرى، أعصرهما بلطف. ما هذا؟ انفتحت عيناي فجأة وخفت أن يكون زوجي قد عاد من الصيد وأمسكني هنا في الدش، لكنها كانت طائر فقط على سقف الشرفة، على ما أظن.

عاد ذهني إلى **حنين**، وجاءت متعتي مرة أخرى، مثيرة إياي. آه، أريد أن ألمسها! لا أصدق أنني أفكر في هذا، لكنني أريد أن أرى كسها، أن أرى شفراتها المنتفخة والمبللة برغبتها. كنت أصابن نفسي بالصابون وتركزت يداي على منطقتي التناسلية، وأدلك نفسي بينما أتخيل أنني أدلك وأقبل **حنين**. كنت أحمر خجلاً من أفكاري، لكنها كانت تشعرني بشعور رائع! شعور صحيح! إنه الجنس الهادئ، البطيء، الشهواني الذي تستطيع امرأة واحدة فقط أن تعطيه لأخرى. وآآآه، وصلت إلى الذروة بهدوء هناك في الدش بينما يصب الماء على ثدييّ وكلتا يديّ تحتضنان كسي. يا إلهي! احمررت أكثر قليلاً وضحكت محاولة تخيل زوجي وهو يمسكني! لا أعرف من سيكون أكثر ذهولاً!

وبينما أجفف نفسي، سمعت الباب يفتح. "مرحباً عزيزتي، هل أنتِ هنا؟"

"نعم عزيزي، هنا في الحمام"، أجبت. "كيف كانت رحلة الصيد؟"

"رائعة! اصطدت أكبر سمكة في اليوم، وأعتقد فعلاً أنهم قد يعلقونها على الحائط في غرفة الطعام."

إنه مثل ولد صغير، يخبرني بفخره بإنجازاته، فأبتسم مشجعة إياه. يحتضنني ويتجه إلى الحمام ليغتسل استعداداً للمساء. أسمعه يدندن ويغني لنفسه وهو يستحم، فتسللت إلى الحمام لأراقبه سراً. قضيبه مترهل، يتدلى محاولاً تغطية كراته، فضحكت في سري عندما مد يده بالصابون إلى هناك. لو كان يعلم أين كان هذا الصابون قبل دقائق قليلة، لما كان بهذه النعومة! يجب أن أعود لأرتدي ملابسي وإلا سيسمعني!

عندما خرج يفرك شعره بقوة، قال: "يا ولد، أنا جائع جداً! أتمنى ألا يكون هذا أحد عشاءاتك ذات السبعة أطباق الليلة. لديّ رحلة صيد غداً وأريد الذهاب إلى السرير مبكراً!" آه، يا للعجب! هو لا يهتم حتى بحاجاتي! غضبت، لكنني لن أدعه يفسد يومي! "حسناً، نعم، هو عشاء كامل في مطعم ولكن يمكنك العودة مبكراً إذا احتجت يا عزيزي"، قلت ببرود. وصلنا وأكلنا. كان الأمر مسطحاً، تثرثر عن الصيد، ولا تلاحظ اكتئابي. كنت لا أزال أنهي طبقي الرئيسي عندما انتهيت أنت وسألتني إذا كان بإمكانك الذهاب بسرعة. قلت "نعم عزيزي، استمتع غداً. أعتقد أنني سأبقى هنا وأتناول القهوة مع الحلوى." نهضت، قبلتني بلطف على الجبهة وانطلقت! تبدو وكأنك لا تهتم بأي شيء في العالم.

جاءت الحلوى، لكنني لم أرها حقاً. عضضت منها قليلاً؛ ذهني يعود دائماً إلى **حنين**. كم أتمنى أن أعرف أين هي! أريد أن أركض إليها، أن أحتضنها، أن أعطي نفسي لها! وبينما أرتشف قهوتي، أستمر في رؤية عينيها، وثدييها! آه، كيف بدت تحت ضوء الشمس الساطع! حلماتي تتوهج وأستطيع أن أشعر أنها تتصلب، واضطررت إلى عصر ساقيّ معاً لتهدئة الحكة هناك. وقّعت الفاتورة وقررت أن أتمشى على الشاطئ لأبرد أعصابي وأرتاح.

كانت ليلة صافية جميلة والأشعة القمرية ترقص على قمم الأمواج. الأصوات والروائح أعادتني إلى فترة بعد الظهر، وفقدت نفسي في الحلم، أمشي دون وعي بأي أحد أو أي شيء.

"حسناً، مرحبا! ألم نر بعضنا البعض في وقت سابق؟"

يا إلهي! إنها **حنين**! تقف أمامي مباشرة تحت ضوء القمر! أومأت برأسي فقط، فابتسمت وفتحت ذراعيها. كان من الطبيعي جداً أن أخطو إلى حضنها! آه، رفعت رأسي وهي قبلتني! آه، أنا أذوب من الرغبة ولا أستطيع قول كلمة. لكنها بطريقة ما تعرف وقالت: "هذه المرة الأولى بالنسبة لكِ، أليس كذلك؟" أومأت برأسي مرة أخرى. "عزيزتي، سأحبك كما لم يحبك أحد من قبل." قبلنا بعضنا. وقبلنا مرة أخرى. آآآه، شغفها يسخن وجهي، ثدييّ، وأريد أن تلمسني، وأن ألمسها أنا أيضاً. بعد زمن يشبه الأبدية، سحبت رأسها إلى الخلف، أزاحت خصلة شعر من وجهي وأخذت يديّ لتقودني إلى بطانية، في الخلف بين أشجار النخيل عند حافة الشاطئ. أصبحنا أقرب، قريبين جداً حتى نستطيع أن نتحدث بدون كلام......

الآن أستطيع أن ألاحظ أنكِ ترتدين رداءً طويلاً مفتوحاً حتى الخصر. ثدييك الرائعان حرّان؛ أستطيع أن أرى انتفاخهما بسهولة من خلال الرداء المفتوح وأنا أحدق فيهما، أريد أن ألتهمهما. توجهينني لأركع على البطانية ثم تركعين أمامي، تفكين أزرار بلوزتي ببطء وأنتِ تقبلين وجهي في كل مكان. آه، أنا أرتجف من الترقب وأستطيع أن أشعر بالرطوبة بين ساقيّ تتزايد بشكل ملحوظ. ما زلت لا أستطيع فعل أكثر من مداعبة ذراعيك! تمدين يدك إلى الأسفل وتفكين القفل الأمامي لحمالة صدري، رافعة إياها وبلوزتي معاً. آه، حلماتي تحترق! آه، ما أروع هذا الإحساس بالراحة! تنحنين وتأخذين إحداها في فمك، تمصينها، تقبلينها، تلعقينها بلسانك. يا إلهي! أضم رأسك بقوة إليّ، أئن، أئن. أرفع رأسك، محتاجة إلى تقبيلك، إلى التقاط لسانك بين شفتيّ، وبينما أفعل ذلك، تخلعين رداءك، كاشفة عن عريك الكامل تحته. آه يا عزيزتي **حنين**! أنت رائعة! تمدين يدك إلى منطقتك التناسلية بينما أراقب، وتزحفين بأصابعك إلى هناك. ثم تسحبينها وتعرضينها عليّ، فآخذ يدك بكلتا يديّ وأمص أصابعك كالطفل.

تدفعينني إلى الخلف على الرمال، مستلقية بجانبي، تنظرين في عينيّ. تنفسي غير منتظم وقلبي يدق بعنف من رغبتي فيك!

"أحبيني، يا عزيزتي **حنين**، أحبيني من فضلك"، أتوسل.

"نعم عزيزتي، سأفعل"، تهمسين، وتنحنين لتمصي ثديّ. يا إلهي! لم يشعر بهذا الشعور من قبل! تعرفين متى تعضين أقوى، ومتى تلعقين ألطف! آه، وركاي بدأتا تتحركان لوحدهما. تنزلقين على بطني، تمسكين بحافة سروالي الداخلي بأصابعك وتخلعينه عني بحركة واحدة سريعة. آه!!! تضعين خدك على كسي، تلعقين ذلك المكان المسطح الصغير داخل فخذيّ. تنفتح ساقاي أكثر، أريدك أن تملكي كل شيء مني.

يا إلهي! يا عزيزتي **حنين**، اللحسيني! ثم أشعر بشفتيك على فرجي وفمك ينفتح على وسعه، يأخذ كل منطقتي التناسلية! آآه، هذا يشعرني بشعور رائع! تنزلقين بلسانك بين شفراتي، تدهنين عصارتي على طول شقي، تصعدين إلى بظري، تجعلينني أكثر وأكثر إثارة. ثم تلعقين شقي لأعلى ولأسفل، تنشرين رطوبتي في كل مكان، حتى على تلك المنطقة الضيقة بين نهاية مهبلي وفتحة مؤخرتي المشدودة. ترفعين ساقيّ، تميلين حوضي للوصول بشكل أفضل، وأشعر بلسانك ينزلق إلى فتحة مؤخرتي! آه يا عزيزتي، لم يحدث لي هذا من قبل وكدت أصل إلى الذروة فوراً!

تنزلق يدي إلى الأسفل واضطررت إلى مداعبة بظري، فهو يحك ويشعرني بشعور رائع في الوقت نفسه! يا إلهي! أنتِ تدخلين إصبعك السبابة في مؤخرتي! آه، نعم!! آه، انيكي مؤخرتي! يا إلهي، إنه رائع جداً، أنا أئن بصوت عالٍ! ثم تدخلين إصبعاً، لا! إصبعين في مهبلي، ورأسك يرتفع يلعق إصبعي وبظري في الوقت نفسه، أسرع، أسرع!!! يا إلهي! انفجرت بذروتي! أستطيع أن أشعر بمهبلي يتشنج على أصابعك وأنت تلعقينني بشراسة. أدرك أنني أمسك برأسك بيديّ، أدفعك إليّ! آه نعم! أقذف، وأقذف مرة أخرى! آه، ساقاي ترتجفان وأدرك أنك أيضاً وصلتِ، أنت ترتجفين كثيراً! آه يا عزيزتي، يا عزيزتي **حنين**، لم أكن أعرف أبداً أنه يكون هكذا! تنزلقين فوقي، تقبلينني وأنا ألحس وجهك، أتذوق عصارتي لأول مرة! آهhh، ألف ساقيّ حول خصرك ونتراقص معاً! ذروة أخرى! آه، نشوتي تأخذني على حين غرة بشدتها! الشعور الإيروتيكي الكامل بشفتيك تنزلقان على شفتيّ أكثر مما أستطيع تحمله، فأبدأ في البكاء من السعادة! آه **حنين**، احتضنيني بقوة! نتراقص في أحضان بعضنا، نهمس كلمات حلوة لبعضنا بينما نقبل بعضنا مرة بعد مرة......

يبدو أنني غفوت للحظة، إذ استيقظت مفزوعة قليلاً. آه، لا! **حنين** ليست هنا! لكنني ملفوفة بالبطانية، ووسادة حريرية تحت رأسي، وأمامي وردة حمراء جميلة مع ورقة تقول:

"عزيزتي، أنتِ عشيقة نجمية مباركة! إذا التقينا مرة أخرى، سنحب بعضنا كأننا واحدة، كتوأمين في سماء زمردية مليئة بأشعة القمر. عندما تسمعين صوت المحيط، فكري بي، عزيزتي، لأنني سأحلم بك الليلة.
**حنين**"

لا أفكر فيها كثيراً الآن. إلا عندما يكون القمر بدراً. حينها أخرج اسطوانة أصوات البحر وأعود إلى **حنين**، عشيقتي الأولى.

**شيماء**